## وصية صوفية شرعية ادبية مفيدة جدا رحم الله مؤلفها امين والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العالم العلامة شيخ
الاسلام والمسلمين موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي
رحمة الله علينا وعليه امين الحمد لله ذي الوجه الكريم والفضل
العظيم والمن القديم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين واله وصحبه
اجمعين اما بعد فقد سالني بعض اخواني الصالحين ان اكتب له وصية
فامتنعت من ذلك لعلمي انني غير مستوفي في نفسي في العمل بما ينبغي
ثم بدا لي ان اجيبه في مسئلته رجاء ثواب قضاء حاجة الاخ المسلم ودعائه
لي وان يجري لي اجر اذا عمل بوصيتي وان اكون من الدالين على الخير حين
عجزت عن عمله ولاكون بدلا للتي عليه كفاعله ولا اعمال بالنيات وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فاقول وحسبنا الله ونعم
الوكيل اعلم رحمك الله تعالى ان هذه الدنيا مزرعة الاخرة ومتجر ارباحها
وموضع تحصيل الزاد والبضايع المربحة بها برز السابقون وفاز
المتقون وافلح الصادقون وخسر المبطلون وان هذه الدار هي امنية
اهل الجنة واهل النار قال تعالى عن اهل النار وهم يصطرخون فيها ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين
وقال ابن مسعود رضي الله عنه فيما يرويه ان ارواح الشهداء في اجواف
طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش
فبينما هم كذلك اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال يا عبادي سلوني ما شئتم
قالوا ربنا نسالك ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم نرد الى الدنيا فنقتل
فيك مرة اخرى فلما راى انهم لا يسالون الا ذلك تركوا واعلم يا اخي
رحمك الله تعالى ان الله تعالى قد علم انهم يسالون ذلك وانهم لا يردون
الى الدنيا وانما اراد اعلام المؤمنين الذين في الدنيا ان امنيتهم في الجنة
القتل في سبيل الله ليرغبهم في ذلك وقال ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى مثلت
نفسي في الجنة اكل من ثمارها واعانق ابكارها واتمتع بنعيمها قلت
لنفسي يا نفس اي شيء تمنين فقالت ارد الى الدنيا فازداد من العمل الذي نلت
به هذا ثم مثلت نفسي في النار احرق بجحيمها واجرع من حميمها و

اطعم



واطعم من زقومها فقلت لنفسي اي شيء تمنين فقالت ارد الى الدنيا
فاعمل عملا اتخلص به من هذا فقلت لنفسي يا نفس فانت في الامنية فاعملي
وكان بعض السلف حفر لنفسه قبرا فاذا فتر من العمل نزل في قبره
فتمدد في لحده ثم قال يا نفس قدري انك قد مت وصرت في لحدك اي
شيء كنت تمنين قالت ارد الى الدنيا فاعمل صالحا فيقول لها قد بلغت
امنيتك فقومي فاعملي صالحا واعلم رحمك الله ان اهل القبور
امنية احدهم ان يسبح تسبيحة تزيد في حسناته او يقدر على توبة من بعض
سيئاته او ركعة تزيد في درجاته وقد روينا ان رجلا ركع ركعتين
الى جانب قبر ثم اتكا عليه فغفى فراى صاحب القبر في المنام فقال تنح
عني فقد اذيتني والله ان هاتين الركعتين اللتين ركعتهما لو كانتا لي كانتا
احب الي من الدنيا وما فيها انكم تعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل
فاغتنم رحمك الله حياتك النفيسة واحتفظ باوقاتك العزيزة و
واعلم ان حياتك محدودة وانفاسك معدودة فكل نفس ينقص
جزءا منك والباقي منه هو اليسير وكل جزء منه جوهرة نفيسة لا
عدل لها ولا خلف منها فانه بهذه الحياة اليسيرة خلود الابد في
النعيم او العذاب الاليم واذا عادلت هذه الحياة بخلود الابد علمت
ان كل نفس يعدل اكثر من الف الف عام في نعيم لا خطر له او خلاف ذلك و
ما كان هكذا فلا قيمة له فلا تضيع جواهر عمرك النفيسة بغير عمل ولا تذهبها
بغير عوض واجتهد ان لا يخلو نفس من انفاسك الا في عمل طاعة
او قربة تتقرب بها فانك لو كانت معك جوهرة من جواهر الدنيا
فضاعت لحزنت عليها حزنا شديدا بل لو ضاع منك دينار لساءك
فكيف تفرط في ساعاتك واوقاتك وكيف لا تحزن على عمرك الذاهب بغير
عوض واني قد خطر لي ان امثل هذه الدنيا واهلها كمثل اهل سفينة
القتهم الريح الى جزيرة في البحر فيها معادن الجواهر كلها من الياقوت
والزمرد والزبرجد والبلور والمرجان والدر واللؤلؤ وما دون ذلك
الى العقيق ثم بعد ذلك زلفا وحجارة لا قيمة لها وفيها انهار وبساتين
وفي الجزيرة حما الملك قد حد له حدودا واحاط عليه حائطا فيه خزائن

Copyright King Saud University